بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

غرائب العصبة الهاشمية ليست جديدة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعـــد)

فان من عيوبنا أننا عند المشكلات نأخذ ما يطفو على السطح دون أن نغور الى الأعماق باحثين عن جذور هذه الانحرافات • وبالتالى فان علاجنا لا يكون ناجعا لأننا لم نستطع تشخيص أصل الداء •• ومن أين أتى •

خلال الأسابيع القريبة الماضية أعلنت جرائدنا أنه ضبط تنظيم دينى أطلق على نفسه اسم العصبة الهاشمية ، ونشرت بعض أفكار هذا التنظيم وآراء بعض علماء الدين حولها حيث وصفوا هذا الفكر بالالحاد والزندقة والكفر ••• وهم على حق اذا صح ذلك عن هذه العصبة •

ولكن الأمر الذى يلفت النظر أن ما نشرته الجرائد عن هـــذا التنظيم ــ واعتبره العلماء كفرا والحادا ــ ليس أمرا جديدا ، فهو متداول فى مؤلفات المتصوفة التى يجب أن توضع فى قفص الاتهام باعتبارها المسئول الأول عن كل انحراف فى عقائد المسلمين •

وحتى لا يظن ظان أننا نلقى القول جزافا دون دليل •• فانى أعمد الى مقارنة ما قيل عن هذا التنظيم الجديد بما ورد فى بعض كتب المتصوفة حتى يتبين للقارىء الكريم جذور هذه الانحرافات :

١ ــ قيل فيما نشر ان العصبة الهاشمية يعتقدون « أن الله سبحانه منذ خلق الكون لم ينظم له وانتهت مأموريته بخلق السموات والأرض وترك مهمة تصريف الأمر فى الأرض للأنبياء ومن بعدهم من الصحابة ثم أولياء الله » •

وجاء فى كتاب الطبقات الكبرى للشعرانى عند ترجمة سيده ابراهيم الدسوقى أن الله تعالى « صرفه فى العالم » الجزء الأول ص ١٤٣

كما جاء فى نفس الكتاب عند الحديث عن سيده على الخواص أنه « أعطى التصريف فى ثلاثة أرباع مصر وقراها » الجزء الثانى ص ١٣٥

وفى نفس الكتاب أيضا أن سيده عبد القادر السبكى « كان من أصحاب التصريف بقرى مصر » الجزء الثانى ص ١٦٦

وغير ذلك كثير فى نفس هذا الكتاب •

٢ ــ قيل ان نائب شيخ العصبة الهاشمية يتحدث فى أمور الدين باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم •

والصوفية يعتبرون هذا أمرا لا غرابة فيه • يقول الشعرانى فى كتابه الطبقات الكبرى الجزء الأول ص ١٤٣ « يجب على المريد أن لا يتكلم قط الا بدستور شيخه ان كان جسمه حاضرا ، وان كان غائبا يستأذنه بالقلب » •

وبالأمس القريب قالها شيخ الصوفية المعاصرين الذى كان شيخا للأزهر حين ألف كتابا عن سيده أحمد البدوى قال فى صفحة ٣٦ منه « ولم أبتدىء فى كتابة شىء من الكتاب حتى ذهبت متعمدا الى طنطا أستأذن السيد فى الكتابة عنه » وطبعا أذن له البدوى لأنه يقول بعد ذلك « وفى المقصورة المباركة بدأت الكتابة وخططت الأسطر الأولى من الكتاب هناك » •

٣ ــ ومما نشر عن العصبة الهاشمية اعتقاد شيخها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر له منامًا ويقظة .

وحسب المقاييس الصوفية : ما الغرابة فى هذا ؟ يقول الجبرتى فى عجائب الآثار الجـــزء الأول ص ٣٢٠ « والبيومى يزعم أنه رأى الشيخ دمرداش فى السماء ، وأنه قال له : لا تخف فى الدنيا ولا فى الآخرة ، وأنه كان يرى النبى فى الخلوة ، وأنه سمعه يقول لأبى بكر : اسع بنا نطل على زاوية دمرداش ، وأنه دخـــل على السيد البدوى ورأى النبى عنده ، وأنه خشى أن يكون واهما فى رؤية النبى ، فذ الدمرداش عند ضريحه يقول له : مد يدك الى النبى فهو حاضر عند (نقلا عن كتاب هذه هى الصوفية للشيخ عبد الرحمن الوكيل رحمه الله) .

أما الشعرانى فيروى فى طبقاته عن أحد الذين ترجم لهم فيقول « وكان يخبر أنه يجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة أى وقت أراد . وهو صادق لأنه صلى الله عليه وسلم سائر فى كل مكان وجدت فيه شريعته . وما منع الناس من رؤيته الا غلظ حجابهم » الجزء الثانى ص ١٦٨

٤ ــ وطالما أن رســـول الله صلى الله عليه وسلم يظهر للشيخ يقظة فلا غرابة فيما نشر أيضا من أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يضع يده فى يد شيخ العصبة الهاشمية .

يقول الشعرانى فى طبقاته الجزء الأول ص ١٦١ أن يد البدوى خرجت من الضريح وقبضت على يده . كما يقول فى نفس الصفحة أن مولد البدوى يحضره كل عام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأصحابهم والأولياء .

وليت الأمر قد انتهى عند هذا الحد من التخريف • وانما يذكر الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق فى كتابه (أبو العباس المرسى) ص ٦٤ أنه قال « أطلعنى الله على الملائكة وهى ساجدة لآدم عليه السلام » •

٥ ــ ومما نثير عن العصبة الهاشمية اعتقادهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كسائر البشر اذ أنه يتمتع ببعض صفات الله •

وليس ذلك غريبا فى منطق الصوفية فانهم يخلعون صفات الله عز وجل على من هم أدنى مرتبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم • يقول الدباغ فى كتابه الابريز الجزء الثانى ص ٧٣ « رأيت وليا بلغ مقاما عظيما وهو أنه يشاهد المخلوقات الناطقة والصامتة ، والوحوش، والحشرات ، والسموات ، ونجومها والأرضين ، وكرة العالم بأسرها تستمد منه ، ويسمع أصواتها وكلامها فى لحظة واحدة ، ويمد كل واحد بما يحتاجه ، ويعطيه ما يصلحه من غير أن يشغله هذا عن ذلك » (نقلا عن كتاب هذه هى الصوفية)

فاذا كان هذا الولى له كل هذه الصفات الالهية فى نظرهم •• أليس رســـول الله صلى الله عليه وسلم أولى بذلك ؟ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا •

* * *

ولو أردت أن أسترسل فى مقارنة ومطابقة ما نشرته الصحف من فكر هذه العصبة الجديدة بالفكر الصوفى لاحتاج الأمر مجلدات وليس صفحات قليلة من مجلة التوحيد •

ان مؤلفات المتصوفة مليئة بمثل هذه الأمور التى اعتبرها علماء الدين كفرا والحادا ، والتى يتضاءل الى جوارها ما نشر عن فكر العصبة

الهاشمية • هل تتصور ياأخى القارىء أن ابراهيم الدسوقى كان يقول « أنا موسى عليه السلام فى مناجاته • أنا على رضى الله عنه فى حملاته• أنا فى السماء شاهدت ربى وعلى الكرسى خاطبته • أنا بيدى أبواب النار غلقتها • وبيدى جنة الفردوس فتحتها • من زارنى أسكنته جنة الفردوس » ••• الى أن قال « وقد كنت أنا وأولياء الله تعالى أشياخا فى الأزل بين يدى قديم الأزل ، وبين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن الله عز وجل خلقنى من نور رسول الله ، وأمرنى أن أخلع على جميع الأولياء بيدى فخلعت عليهم بيدى • وقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياابراهيم أنت نقيب عليهم • فكنت أنا ورسول الله وأخى عبـــد القادر خلفى ، وابن الرفاعى خلف عبد القادر • ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ياابراهيم سر الى مالك وقل له يغلق النيران ، وسر الى رضوان وقل له يفتح الجنان • ففعل مالك ما أمر به وفعل رضوان ما أمر به ••• » (نقلا عن طبقات الشعرانى الجزء الأول ص ١٥٧)

* * *

وبعـــد

فان الذى أريد أن أؤكد عليه أن الصوفية بصفة عامة يجب أن توضع فى قفص الاتهام ••• فانه لا فـــلاح لأمة تتخذ التصوف دينا لها ••• ولا مخرج لكل من ينتسبون الى الاسلام الا باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقا لقوله « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعـــدى أبدا : كتاب الله وسنة نبيه » فاتباعه واختيار طريقه هو العاصم من الزلل وهو دليل حب الله سبحانه حيث يقول تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » صدق الله العظيم •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

•

بسم الله الرحمن الرحيم

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

« .... اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم ، واخشون ، اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا .. » المائدة ٣

* * *

بحس مكلوم أعيته الأثقال ، وأثخنته جراحات العقال تسورت النفس الجدران ، وعبرت حواجز الزمان ، وخفت لأرجاء عرفة تراح روحها (١) ، وتستقبل نسماتها تسرى سخاء رخاء ، وتعكس من زهو البقاع ، وبلجة (٢) حجة الوداع ما تعكس • تعكس السماء وقد انفتحت على الأرض — عشية الأضحى — بالخير الغدق فنفحت نفحة العيد ، وقلدت (٣) وسام الكمال لألاء ، مهيب الطلعة ، ثقيل التكاليف « ... اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ، فلا تخشوهم واخشون ، اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا ... »

وساما يتوهج فى بيئة قرآنية تدرج بالمسلم فتسمو بخلقه ، وتسحج قواه ، وتنزه همته أن يستهويها سقط المتاع • كيف وقد اعتلى وعز وتبوأ قمة لا ينبغى له فيها أن ينتهب كما تنتهب السباع بالظفر والمخلب والناب • ولا يليق به أن يرتزق كما ترتزق الاماء باللغو أو باللهو أو بالتذيين •

---

(١) تجد ريحها
(٢) البلجة = الاشراق
(٣) قلدت = منحت والبست

فى بيئة تكفل بجانبها الآخر توعية ، وتبصيرا ، وشحذا ، وارساء للدعائم ، وتمكينا فى بروج المنعة ، والعزة ، والنمو المطرد ، والكمال • هكذا تنبض آية الكمال بين حاشيتيها وتعكس للمثخنين معانى أخرى • معانى تفيض بالأسى ، والشجى ، وتدين أمة فرطت فانفرطت ، وضيعت فضاعت ، وبددت التراث فجاعت وتسولت ، وضمرت فيهـا معانى الايمان فلم تع مغزى نداءات الايمان الجمة التى تصلصل فى السورة هاتفة ، محتفية ، موجهة الى دعائم الكمال ، كاشفة مزالق الشطط والتى احتشدت فاحتلت نحو ستة عشر موقعا حيويا تحيط بالسورة ومطالبها:

(يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود •••) (يأيها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله) (يأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة •••) (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط) (يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم •••) (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) (يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم •••) (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أوليـاء ••) (يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) الخ ••• الخ

وكلها كما ترى مطالب توثق العـرا ، وتزكى المجتمع ، وتبصر بالأعداء ، وتحذر من أن نرجع القهقرى ، مشرعة للمسلمين فى خاصة أنفسهم ، وفى معاملة من يخالطون ، مرشدة لطرق المحاجة والمناقشة والتلطف فى رد أباطيل الخصوم ، ودحض مزاعمهم ، مبوئة المسلمين مقاعد رشد ، ومراكز قوة • ويبلغ التلطف مداه حين ينادى خصوم الدعوة بصفات مثلى تعتبر ذواتهم ، وتشبع غرورهم ، وتهدهد من جبلة الطين الثائرة فى أعماقهم : ياأهل الكتاب •• ياأهل الكتاب •• ياأهل الكتاب • نداءات تنم عن احترام الخصوم ، والتلطف البالغ معهم •

عود الى الأزلام

والسورة قبل أن ترفع أذان الكمال تعرضت لجملة من المحرمات ثم عطفت عليها الاستقسام بالأزلام بجامع الوهم الفاسد الذى ينتظم كل هذه الانتهاكات •

والاستقسام لا شك يعنى الصورة التى كانت تمارس فى الجاهلية ابتغاء معرفة ما يخبىء المستقبل ، بواسطة سهام كانوا يجيلونها فى الأقداح كلما انبهم أمامهم موقف أو استغلق أمر • فاذا خرج نذير الشؤم أمسكوا ، وان خرج الآخر مضوا مستبشرين •

والاسلام اذ يحرم هذا يربى المسلم على أن يبنى أمره على تخطيط بصير يعتمد على حقائق لا على وهم باطل ، ورجم بالغيب ، أو طرق بالحصى أو ضرب للرمل أو استخارة بآيات القرآن ، أو مناجاة للنجوم واستيحاء للأبراج •

ومن الاستقسام طلب ما قسم من رزق بواسطة الأزلام كما يفعل نقباء الهياكل وسدنة الأقداح الذين يتخذون اجالة الأقداح ، واشاعة الأوهام حرفة ومصدر رزق •

ومن هذا ما يفعل سدنة الأضرحة وعبدة صناديق النذور فانهم يروجون الخرافات ويبيعون البركات ويستقسمون للبله بما لأهل القبور من كرامات ، ومنه الارتزاق بالميسر •

ومثل هذا أن يتلاعب العلماء بما أخذ عليهم من مواثيق فينقضوا ، أو يعرضوا ، أو يكتموا ، أو يطوعوا النصوص ، ويلووا أعناق الآيات ارضاء للسادة ، أو نزلفا للقادة ، أو طلبا لدنيا ••• الى آخر أساليب هؤلاء الذين يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون أن الله سبحانه أخذ ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وأنه تهدد وتوعد كل من يؤثر العرض الحاضر على الأجل الصادق : « ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار ، ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا

يزكيهم ، ولهم عـذاب أليم ، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار »

ان كل هـذا استقسام ، ولعب بالأزلام ، واهدار للعفة وأكل بالثدى • والاسلام يربأ بأهله أن تقودهم شهوة البطن الى التسقط والرمرمة ، أو أن تقودهم شـهوة الكسب الى الاسفاف والاجحاف والمأثمة ، أو أن تغلهم كبوة الفكر فيسقطوا أسرى الدجل ، والشعارات، ويتداولوا فى أسواق النخاسة ، ويعللوا بما تعلل به الأطفال ، ويشغلوا بما تشغل به الدواجن والأنعام •

وضحايا الأزلام والأوهام كانوا يرون ذلك السفه معرفة ويتخذونه دينا • والمنتفعون من ورائهم يزيفون لهم هذا الرأى الساقط ليدينوا الى الأبد دين الزيف وليظلوا ماعاشوا نهب الأنياب والمخالب والأضراس• فالصلة ـ كما نرى ـ وثيقة بين هؤلاء وبين أحبار السوء المرابطين فى ساحات الاستبداد ، يشترون بآيات الله ثمنا قليلا ، ويكتمون الحق أو يلبسونه بالباطل ، ويضفون الشرعيـة على أباطيل المستبدين • وينقضون بذلك غزل الاسلام من بعد قوة أنكاثا ، ويحلون عرا الاسلام عروة عروة •

وهل ضيع الدين الا الملوك وأحبار سوء ورهبانها •

لبنة الكمال وكمال اللبنة

بمثل هذه اللمسات الرفيقة يصقل القرآن كيان المسلمين حتى يظل مجلوا مرهفا يعكس من أضوائه على الناس ، وتنعكس على صفحته ما يرسله العالم من سنى الحضارة ، واشارات العلم وما يبثه من عبر ، وحكم ، ونذر ، وبشريات •

وبين هدايات السماء ، وآيات الله التى تمض (١) خلال الكون متكاملة متفاعلة ، بينها يترعرع المسلم ، وتنمو الأمة ، وتقوم الدولة ، وتحيا الضمائر ، وتقوى العلائق ، وتعظم الروابط التى تصل الفرد بربه ، وبالناس على هدى وبصيرة •

---

(١) تلمع

وتحقق هذا المستوى الرفيع فى ظل التفاعل بين الدين والدنيا هو الكمال الذى ينبغى أن يدفع الى مزيد من كمال • الى مزيد من التمسك بقيم الدين • الى مزيد من التعامل مع سنن الله فى الكون • الى مزيد من صلابة العود ، ورحابة الأفق ، وسماحة الخلق ، وجميل المعرفة ، وعظمة الاعداد • وكلها معان تغذى الكيان ، وتوطىء للكمال•

والاسلام بما استودع من قوى وكمالات لبنة الكمال فى صرح الأديان • وهـو الحلقة الخاتمة فى سلسلة الدعـوات الطويلة التى استهدفت تعبيد العباد لرب العباد وحده لا شريك له • ولعل ذلك مفاد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجـل بنى بيتا فأحسنه ، وأجمله الا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين) واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمثل ــ بدينه القويم الجامع ــ لبنة الكمال فى صرح الأديان فان فريضة الحج تمثل كمال تلك اللبنة •وذلك

١ ــ باعتبارها خامس الأركان ، وغلاق الدائرة • والدائرة اذا استحكمت حلقاتها ولدت النور ، وأورثت الحركة وبشرت بالخير ، والكمال

٢ ــ وباعتبارها فى قمة الأعمال التى تزكى النفس ، وتطهر اليد والأردان • وذلك مصداقا لما روى فى الصحاح عن أبى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل ؟ قال : الايمان بالله ورسوله ، قيل ثم ماذا ؟ قال الجهاد فى سبيل الله ، قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور • متفق عليه •

ولما رواه مسلم فى صحيحه عن عمرو بن العاص قال : (لما جعل الله الاسلام فى قلبى أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : ابسط يمينك لأبايعك ، فبسـط يمينه فقبضت يدى ، فقال : مالك ياعمرو ؟ قلت : أردت أن أشترط ، فقال تشترط ماذا ؟ قلت : أن يغفرلى • قال أما علمت ياعمرو أن الاسلام يهدم ما كان قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأن الحج يهدم ما كان قبله ؟)

والحج بحكم هذا المقام ، وبمقتضى ما يلازمه من كبد فريضة الأقوياء الكمل ، الذين تفيض أكنافهم حركة ، وقدرة ، واقتحاما للعقبة، وانضباطا ، وصبرا ، وحسن سياسة فى معاملة الناس • ولا شك أن المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذى لايخالطهم• ولا يصبر على أذاهم ، وفق ما رواه الترمذى ، وأحمد رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

أيحاء كلمة « الناس »

ولعل القرآن الكريم فى استعماله كلمة المؤمنين أوصفة الايمان حين فرض الصلاة (١) ، والزكاة (٢) ، والصوم (٣) ، وكلمة « الناس » حين أوجب فريضة الحج « ولله على الناس حج البيت ••• » أراد أن يوحى بتميز الحج • ذلك لأن كلمة « ناس » من مادة « ن و س » التى توحى بالكثرة ، وتنبىء عن الحركة والحيوية • والحج — بما يلابسه من حركة ، وظعن ، واقامة ، وكبد — ولما يستتبع من بيع وشراء ، واجارة واسكان — ولتظاهر بلاد كثيرة ، وأطراف متعددة على تغطية متطلبات الموسم ، وتوفير امكانات الحج — لكل ذلك ولغير ذلك — كانت كلمة الناس مناسبة للمقام •

عرض الأقوياء ، وعرض الأذلة

والحق أن الاسلام اذ يستنفر للحج انما ينثر كنانته ، ويستعرض جيشه ، ويختبر قوته ، ويدرب جنده على الزحف ، والكبد ، وتحمل التقلبات ، والصبر على اللأواء (٤) والله سبحانه وتعالى يبارك فيالق الحج كتائب للاســـلام حين يفدون حنفاء ، أنقياء ، ويحتشدون فى الساحات أسوياء ، أقوياء • ويدينهم ويعرض عنهم حين يردون أذلة ضعافا متدابرين ، منتهبين ، متورمى الأقفية من طــول ما صفعوا ،

---

(١) (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)
(٢) (قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم)
(٣) (يأيهاالذين آمنوا كتب عليكم الصيام)
(٤) الشدة .

متترحى الأدبار من طول ما ركلوا ، وديسوا • ان الله لايرضى لأصفيائه الا أن يكونوا فى بروج الرفعة ، والهيمنة والســـمو (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين)

ان الحج بمعانيه التى تفيض حركة ، وقدرة ، ورحابة كان متنزل تلك الآيات الكريمة التى تزخر بالمجد ، وتنبض بالحياة فى سورة المائدة سامقة رابئة (١) عن المزالق ، والمساقط والشهوات •

ولقد روعت معطيات آية الكمال طوائف يهود (فجاء رجل منهم ـــ فيما يرويه مسلم وغيره ـــ الى عمر بن الخطاب فقال : ياأمير المؤمنين: آية فى كتابكم تقرءونها ، لو علينا أنزلت معشر يهـــود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا • قال : وأى آية ؟ قال : اليوم أكملت ••• فقال عمر : اننى لأعلم اليوم الذى أنزلت فيه ، والمكان الذى أنزلت فيه • نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة ، فى يوم جمعة ••) وعرفة عيد ، والجمعة عيـــد • فالله سبحانه جمع بهذه الآية على المسلمين ثلاثة أعياد : عيد يوم عرفة ، وعيد الجمعة ، وعيد الكمال • ولقد راع عمر رضى الله عنه تفاعل هذه الأعياد ، وتدبر مغزى الكمال الذى أعلن فبكى ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما يبكيك ؟ قال أبكانى أنا كنا فى زيادة من أمر ديننا ، فأما اذ كمل فانه لم يكمل شيء الا نقص • فقال صدقت (رواه ابن جرير) ومثل عمر رضى الله عنه حين يحلل هذا التحليل الدقيق يفطن الى ما وراء ذلك من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدى الرسالة ، وبلغ الغاية • وليس بعد ذلك الا الرحيل • فقد انتقل صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى بعد يوم عرفة ـــ ذاك ـــ بأحد وثمانين يوما ـــ رواه ابن جرير ـــ وتدافعت القوى ودالت الأيام واهتزت معايير المسلمين ليبدأ الاسلام رحلة القهقرى ، ليعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء•

يتبع ان شاء الله

بخارى أحمد عبده

---

(١) مرتفعة .

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

حول بنـاء الكعبة

نشرنا فى عدد المحرم من عام ١٤٠٢ هـ من مجلة التوحيد مقـالا حول بناء الكعبة الشريفة • ولمناسبة موسم الحج طلب منـا بعض الاخوان اعادة نشره فى عدد ذى الحجة من هذا العام • ولذا فاننا نعيد نشره لتبديد الشبهات حول بناء البيت ، لأنه لم يثبت بالأحاديث الصحيحة أن الملائكة قامت ببنائه ، أو أن آدم بناه بعد بناء الملائكة • فليس فى ذلك دليل صحيح من كتاب أو سنة صحيحة ولكنه من أساطير الأولين •

واليكم ما قلناه فى هـذا الموضوع ، استنادا الى الكتاب الكريم والسنة الصحيحة وسيرة ابن هشام ، وتفسير الطبرى ، وتفسير ابن كثير والله المستعان •

* * *

من الأساطير القديمة ، والمبالغات التى لا يصدقها العقل ، ولم يقم دليل على صحتها : اعتقاد العوام وكثير من العلماء الذى يعملون على ارضاء العامة ، والذين لا يؤثرون الصحيح من الأقوال ، جريا وراء التقليد الأعمى ، واقرارا بالخرافات التى لا يرضون عنها بديلا •

فمن ذلك اعتقادهم أن الكعبة بنيت عشر مرات بغير دليل صحيح، اللهم الا اعتمادا على كتب واهية ، أو كتب التاريخ التى تحوى كثيرا من الأساطير ، مثل كتاب قصص الانبيـــاء للثعـــالبى الذى دس فيه من الزور والبهتان ما يشوه الدين ، وكذلك كتاب الأزرقى فى التاريخ ، وكتاب دلائل النبوة للبيهقى الذى حوى الغث والسمين من الأقوال •

ومع احترامنا للامام النووى رحمـــه الله ، فقـــد جرفه الهوى لبيت الله ، وصدق المغـــالاة فيه كما جاء فى كتابه المسمى تهـــذيب الأسماء واللغات •

والذى يقضى به الحق ، ويحض عليه الدين ، ألا نتكلم فى الأمور الغيبية الا بنص من قرآن أو حديث صحيح ، ولله الحجة البالغة •

والمرات العشر لبناء الكعبة التى صدقها كثير من العامة والخاصة، تتضمن أن أول من بنى الكعبة الملائكة الـــكرام ، وليس فى ذلك شىء صحيح مرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم ، ولكنه وارد فى تاريخ الأزرقى • وكم فى كتب التاريخ من أكاذيب ، فهى مشحونة بما يعتقده الكاتب دون أن يستمد أخباره من النبى الكريم •

ثم قيل ان آدم بناه بعد بناء الملائكة ، وساعدته فى البناء زوجه حواء ، وهذا مناقض لمـــا جاء فى الكتاب الكريم • واستدل الأزرقى بحديث مكذوب أن آدم أول من بنى الكعبة • وبناها من خمسة جبال : جبل لبنان ، وجبل طورينا ، وجبل طور سينا ، والجودى وجبل حراء• وهذا امعان كبير فى التدليس على الناس •

وفى مصنف عبد الرزاق أن البيت بنى من خمسة أجبل (جبال) وهذا من الحشو فى التاريخ •

ومنها بناء نوح للكعبة بعد الطوفان ولا دليل على صحة ذلك •

ومنها بناء العمالقة ، ومنها بناء جرهم (القبيلة التى صاهرها اسماعيل عليه السلام) ، ومنها بناء قصى بن كلاب ، ومنها بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، ومنها بناء قريش ، ومنها بناء عبد الله بن الزبير ، ومنها بناء الحجاج •

والثابت الصحيح من كل هذا ، اعتمادا على القرآن الكـريم، والصحيح من السنة النبوية المطهرة ، بعيـدا عن كتب التاريخ ، أن البيت بنى أربع مرات كما يلى : —

١ — بناء ابراهيم عليه السلام : وهو أول من بنى البيت بنص القرآن الكريم (ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ، ومن دخله كـان آمنا) •

وظل بناء ابراهيم مباركا قائما أكثر من ألفـين من الأعوام، الى أن عفـا عليه الزمن ، وتداعى للسقوط ، وسكنته بعض الهوام والحشرات فى عهد قريش •

٢ — بناء قريش : وكان ذلك قبل البعثة النبوية بخمس سنين، واختلف الناس فى وضع الحجر الاسود فى موضعه من البناء • حتى احتكموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فى القصة المشهورة ، واشترك عليه الصلاة والسلام فى بنائها •

قال محمد بن اسحاق فى السيرة : — ولمـا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة ، اجتمعت قريش لبنيان الكعبة، وكانوا يهابون هدمها ، وانما كانت رضما فوق القمامة ، فأرادوا رفعها وتسقيفها • وذلك أن نفرا سرقوا كنز الكعبة ، وكان البحر قد رمى به بسفينة الى جـدة لرجل من تجار الروم فتحطمت ، فأخذوا خشبها فأعدوه لتسقيفها • وكان بمكة رجل قبطى نجار فهيأ لهم فى أنفسهم

بعض ما يصلحها • وكانت حية تخرج فتشرف على جدار الكعبة • وكانت مما يهابون • وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد الا هبت للوثوب عليه ، وفتحت فاها • فبينما هي يومـا تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع ، بعث الله اليها طائرا فاختطفها فذهب بها • فقـالت قريش : انا لنرجو أن يكون الله قد رضى ما أردنا (يعنى الكعبة) عندنا عامل رفيق ، وعندنا خشب • وقد كفانا الله الحية •• فلمـا أجمعوا أمرهم فى هدمها وبنيانها قام ابن وهب (خال والد النبى صلى الله عليه وسلم) ابن عمرو بن عائذ ، فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه • فقال : يا معشر قريش لا تدخلوا فى بنيانها من كسبكم الا طيبا • لا يدخل فيها مهر بغى ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس •

ثم ان قريشا تجزأت الكعبة ، ووزع البناء على بطون قريش• ثم ان الناس هابوا هـدمها فقال الوليد بن المغيرة : أنا أبدؤكم فى هدمها • فأخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول : اللهـم انا لا نريد الا الخير • ثم هـدم من ناحية الركنين • فتربص الناس تلك الليلة وقالوا : ننظر فان أصيب لم نهدم منها شيئا ، ورددناه كمـا كانت• وان لم يصبه شىء فقد رضى الله ما صنعنا • فأصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله • فهدم وهدم الناس معه • حتى اذا انتهى من الهدم بهم الى الاساس ــ أساس ابراهيم عليه السلام ــ أفضوا الى حجارة خضر كالأسنة آخذا بعضها بعضا ، قال فحدثنى بعض من يروى الحديث : أن رجلا من قريش ممن كان يهدمها أدخل عتلة بين حجرين منها ليقلع بها أيضا أحدهما فلما تحرك الحجر انتفضت مكة بأسرها• فانتهوا عن ذلك الاساس الذى وضعه ابراهيم •

قال ابن اسحاق : ان القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها• كل قبيلة تجمع على حدة • ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الحجر

الأسود ، فاختصموا فيه ، كل قبيلة تريد أن ترفعه الى موضعه دون الأخرى ، حتى تخالفوا وأعدوا للقتال • فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما • ثم تعاقدوا هم وبنو عدى بن كعب بن لؤى على الموت وأدخلوا أيديهم فى ذلك الدم فى تلك الجفنة ، فمكثت قريش على هذا الخلاف أربع ليال أو خمسا • ثم أنهم اجتمعوا فى المسجد فتشاوروا وتناصفوا • وقال قائل منهم : اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل باب المسجد يقضى بينكم فيما تختلفون فيه ، ففعلوا • فكان أول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم • فلما رأوه قالوا هذا الأمين رضينا بحكمه • هذا محمد • فلما انتهى اليهم وأخبروه الخبر• قال صلى الله عليه وسلم : (هلم الى بثوب) فأتى به • فأخذ الحجر الأسود فوضعه بيده فى الثوب وقال (لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب) ثم رفعوه جميعا • ففعلوا حتى اذا بلغ موضعه ، وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم • ثم بنى عليه • وكانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة (الأمين) •

٣ ــ بناء عبد الله بن الزبير : البناء الثالث •

لم تزل الكعبة على بناء قريش حتى احترقت فى أول امارة عبد الله بن الزبير بعد سنة ستين من الهجرة ، وفى آخر ولاية يزيد بن معاوية • وحينئذ استقل ابن الزبير بالحجاز ومصر لمدة ثمانى سنوات• وفى عهده نقض ابن الزبير الكعبة وبناها على قواعد ابراهيم وأدخل فيها حجر اسماعيل وجعل لها بابا شرقيا وبابا غربيا ملصقين بالأرض كما سمع من خالته عائشة أم المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سمعت منه أنه قال (لولا أن الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندى من النفقة ما يقوينى على بنائها ، لكنت أدخلت الحجر ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه ، وبابا يخرجون منه) قال ابن الزبير فأنا أجد من النفقة ولست أخاف الناس • ولا بد من تحقيق رغبة النبى عليه الصلاة والسلام •

٤ ــ البناء الرابع : ــ لمـا قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك يخبره أن ابن الزبير بنى الكعبة على غير ما بنته قريش • فكتب اليه عبد الملك أن يهدمها ويبنيها من جديد ويفصل حجر اسماعيل عنها ويجعل لها بابا واحدا ويرفعه عن الأرض نكاية فى ابن الزبير •

ويقول المحققون ان ما فعله ابن الزبير هو الصواب ، لأنه حقق أمنية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن خفيت هذه السنة على عبد الملك بن مروان أو أراد ان يمحو ما فعـله ابن الزبير • واعتبر البناء الرابع : بناء الحجاج •

وفى عهد هارون الرشيد أيام العباسيين أرادوا أن يزيلوا ما فعله بنو أمية ، سأل الخليفة العباسى الامام مالكا عن هدم الكعبة وردها الى ما فعله ابن الزبير • فقال له الامام مالك : ياأمير المؤمنين لا تجعل الكعبة ملعبة للملوك لا يشـاء أحد أن يهدمهـا الا هدمهـا • فترك الرشيد ذلك •

ولا تزال الكعبة الى الآن على بناء الحجاج الا ما دخل فيها من تجديدات كتجديد الباب والسقف والشاذروان وما الى ذلك فى عهود العباسيين وسلاطين مصر والأتراك •

ومن هذا يتبين أن الكعبة بنيت أربع مرات (على الوجه الصحيح) كما أسلفنـا •

وقد حقق ذلك ابن اسـحاق فى السـيرة ، والامام الطبرى فى تفسيره ، وابن كثير فى تفسيره أيضا وفى البداية والنهاية لابن كثير • والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

الحقوق الزوجية :

لما كان الزواج ميثاقا غليظا فلقد بين الشرع الحنيف له حقوقا وآدابا وواجبات تجعل منه مصدر سعادة الدنيا بل ومصدر سعادة الآخرة أيضا .

فمن حقوق الزوج على زوجته :

أولا ــ الطاعة فى غير معصية الله تعالى :

وفى ذلك ما رواه الحاكم عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أى الناس أعظم حقا على المرأة ؟ .. قال : زوجها . قالت فأى الناس أعظم حقا على الرجل ؟.. قال : أمه) .

وحديث أحمد عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلى الجنة من أى أبواب الجنة شئت).

وحديث النسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خير نسائكم من اذا نظر اليها زوجها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته فى نفسها وماله) .

ولا طاعة فى معصية الله تعالى :

روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن امرأة من الأنصار تزوجت ابنتها فتمعط شعر رأسها ، فجاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فقالت ان زوجها أمرنى أن أصل فى شعرها ، فقال (لا انه قد لعن الموصلات) .

ثانيا ــ قيامها بشأن بيته وأولاده وطعامه :

لحديث ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .. والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ..).

فقد روى البخارى أن فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم شكت ما تلقى من خدمة بيتها وذهبت تسأله خادما فأرشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (اذا أخذتما مضاجعكما فسبحا الله ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين فهو خير لكما من الخادم) وكذلك ما رواه البخارى من أن أسماء بنت أبى بكر كانت تخدم الزبير فى بيته وفرسه وكانت تعلفه وتسقى الماء وتعجن . ففى ذلك ما يفيد أن الخدمة هذه واجب المرأة لا فرق بين شريفة ودنيئة أو فقيرة وغنية .

هذا وقول الله تعالى (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) ينبثق منه روح تنظيم هذه العلاقة . ففى مقابل كد الرجل وسعيه لتحصيل الرزق له ولأهله يكون عليها هى عمل البيت وما يتعلق به .

ثالثا ــ ألا تأذن فى بيته الا لمن يحب ولا تخرج من بيتها الا باذنه :

وفى هذا حديث جامع فى حجة الوداع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ألا واستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك ، الا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فان

فعلن فاهجر وهن فى المضاجع ، واضربوهن ضربا غير مبرح ، فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا • الا ان لكم على نسائكم حقا ، ولنسائكم عليكم حقا • فحقكم عليهن ألا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون • ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن فى كسوتهن وطعامهن) • ولا يجوز للمرأة أن تخرج من بيت زوجها الا باذنه سواء لعمل أو غيره الا اذا كان لزيارة أبويها فعليه أن لا يمنعها ما لم يكن فى ذلك مفسدة أكبر •

رابعا ــ أن لا تصوم تطوعا وزوجها معها الا باذنه :

لحديث البخارى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه) •

خامسا ــ أن لا تمتنع من فراشه اذا دعاها :

لحديث أبى هريرة عند البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح)•

سادسا ــ أن لا تنكر احسان زوجها :

لما رواه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا قط ، ورأيت أكثر أهلها النساء • قالوا لم يا رسول الله ؟ قال : يكفرن • قيل : يكفرن بالله ؟ قال : يكفرن العشير ، ويكفرن الاحسان ، لو أحسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط) •

ومن آداب الزوجة مع زوجها أن تتزين له لحديث عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعجبه لون الحناء ويكره ريحه •

ولكن تحذر المحرمات فى الزينة كنزع شعر الوجه أو وصل الشعر أو تلوين الأظفار بما يمنع ماء الوضوء أو التبرج والسفور ، أو كل ما يعتبر تغييرا لخلق الله •

ومن حقوق الزوجة على زوجها :

وللزوجة على زوجها حقوق وآداب بدونها تكون الحياة سيئة نكدة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (خياركم خياركم لنسائهم) نذكر من ذلك :

أولا ــ مهر المثل (الصداق) :

فالمهر حق خالص للزوجة لا يتصرف الزوج بل ولا الأب فيه الا بطيب نفس منها لقول الله تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا) ولقوله تعالى (وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا. أتأخذونه بهتانا واثما مبينا • وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا) •

والعقد ان تم بدون ذكر المهر فلها مهر المثل ، وان ذكر فيه أن لا مهر لها فهو عقـــد باطل •

وتثبت المثلية باعتبار السن والجمال والعقـــل والدين والبكارة والأقارب مع مراعاة زمن العقد •

ويكره التغالى فى المهور لحديث عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ان أعظم النكاح بركة أيسره مؤنة) •

ثانيـــا ــ النفقـــة :

النفقة حق للزوجة على الزوج هى وولدها لقوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) وفى حديث حجة الوداع السابق (ألا وحقهن عليكـــم أن تحسنوا اليهن فى كسوتهن وطعامهن) ولحديث ابن عمرو عند مســـلم (كفى بالمرء اثما أن يحبس عمن يملك قوته) • بل للزوجة اذا لم ينفق عليها زوجها أن تأخذ من ماله ما يكفيها وولدها بالمعروف وان كان بدون

علمه لحديث البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن هند بنت عتبة قالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطينى ما يكفينى وولدى الا ما أخذت منه وهو لا يعلم • فقال (خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف)•

ثالثا ــ الرفق بها وملاطفتها وعدم حرمانها من اللهو المباح :

والمرأة ضعيفة الطبع فيجب الاحسان اليها والرفق بها لحديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع أعوج وان أعوج ما فى الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء) •

ولحديث عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ان الرفق لا يكون فى شىء الا زانه ولا ينزع من شىء الا شانه) رواه مسلم •

وحديث عبد الله بن زمعة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها فى آخر يومه) رواه البخارى•

بل ويلاطفها ويلاعبها لحديث جابر بن عبد الله قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك) رواه البخارى ومسلم •

ولفعل النبى صلى الله عليه وسلم مع عائشة رضى الله تعالى عنها حيث قالت (لقد رأيت رسول الله يوما فى باب حجرتى والحبشة يلعبون فى المسجد ورسول الله يسترنى بردائه أنظر الى لعبهم) وحديثها(سابقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته ، فلبثنا حتى اذا أرهقنى اللحم سابقنى فسبقنى فقال : هذه بتلك) ولا يمنعها الخروج الى المسجد اذا استأذنت فى ذلك لحديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (اذا استأذنت امرأة أحدكم ــ أى الى المسجد ــ فلا يمنعها) •

رابعا : أن يعلمها ما تصحح به دينها أو يأذن لها فى تعلمه

لقول الله عز وجل (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) — ولحديث عائشة رضى الله عنها لقد أنزلت سورة النور : (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) فانقلب رجالهن اليهن يتلون عليهن ما أنزل الله فيها ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته وعلى كل ذى قرابته فما منهن امرأة الا قامت الى مرطها المرحل ، فاعتجرت به تصديقا وايمانا بما أنزل الله من كتابه فأصبحن وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم معتجرات كأن على رءوسهن الغربان) •

وحديث أبى سعيد الخدرى قال : قال النساء للنبى صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن (ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كان حجابا من النار فقالت امرأة واثنين قال واثنين) رواه البخارى •

خامسا : أن يصونها من كل ما يخدش شرفها وعرضها وكرامتها

وهذه هى الغيرة التى يحبها الله تعالى لحديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتى العبد ما حرم الله) رواه البخارى وحديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه ، والديوث ورجلة النساء) (الديوث = الذى لا يبالى من دخل على أهله • رجلة النساء = التى تتشبه بالرجال) •

هذا والغيرة يجب أن تكون فى غير سوء ظن ولا اسراف يفسد الحياة الزوجية لحديث ابن حبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله • فأما الغيرة التى يحب فالغيرة فى الله وأما الغيرة التى يبغض فالغيرة فى غير الله) وفى رواية (الغيرة التى يحب الله الغيرة فى ريبة ، والتى يبغض الله فى غير ريبة)

أى الغيرة فى المواضع التى تدعو للشك وسوء الظن فان خلا الامر من ذلك فهى الغيرة التى يبغضها الله •

ومن الحقوق المشتركة بين الزوجين :

أولا : أن لا يفشى أحدهما للآخر سرا :

روى أحمد عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود فقال (لعل رجلا يقول ما يفعل بأهله ، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرم القوم ــ أى سكتوا ولم يجيبوا ــ فقلت أى والله يارسول الله انهن ليفعلن وانهم ليفعلون قال : فلا تفعلوا فانما ذلك مثل الشيطان لقى شيطانة فى طريق فغشيها والناس ينظرون) (غشيها = جامعها)

ثانيا : الاستمتاع :

روى ابن حبان أن امرأة عثمان بن مظعون دخلت على نساء النبى صلى الله عليه وسلم فرأينها سيئة الهيئة فقلن : مالك ؟ ما فى قريش رجل أغنى من بعلك • قالت : مالنا منه شىء • أما نهاره فصائم وأما ليله فقائم قال فدخل النبى صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فذكرت ذلك له • فلقيه النبى فقال ياعثمان : أما لك فى أسوة ؟ قال : وما ذاك يارسول الله فداك أبى وأمى ؟ قال : أما أنت فتقوم الليل وتصوم النهار وان لأهلك عليك حقا وان لجسدك عليك حقا • صل ونم ، وصم وأفطر • قالت فأتتهم المرأة بعد ذلك كأنها عروس فقيل لها : مه ؟ قالت أصابنا ما أصاب الناس)

* * *

ذلك الذى حاولت جمعه قطرة من بحر شمول الاسلام وعنايته الذى لم يترك أمرا الا بينه بيانا شافيا • وأى أمر أحرى من البيت والحياة الزوجية جدير بالبيان والتفصيل ؟ والله ربنا المستعان فى كل أمر وهو الهادى للصراط المستقيم •

محمد صفوت نور الدين

نظرية القبور المسجدية

بقلم : الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا
أستاذ جراحة العظام والتقويم والإصابات
بجامعة الإسكندرية

أوضحت مقالة (قبور الأولياء فى مصر) فى مجلة التوحيد عدد شوال ١٤٠٢ نظرية شاعت بين جماهير الناس فى مصر وفى بلاد كثيرة أخرى هى « نظرية القبور المسجدية » التى صنعتها الجماهير من الخيال ثم وقعوا فى حبائل خرافاتها دون أن يدروا .

وهى مبنية على سلسلة من فروض خمسة كما يلى :

(١) أنه فى قدرة الناس أن يميزوا بين الصالح وغير الصالح من الرجال والنساء .

(٢) أنه اذا ثبت لديهم صلاح شخص ثم توفاه الله فلا بد من دفنه فى قبر على شكل مسجد .

(٣) بما أن كل أموات الصالحين يدفنون فى قبور مسجدية .. فبالتالى فكل قبر مسجدى لا بد وأن يكون مدفونا فيه رجل صالح أو امرأة صالحة .

(٤) القبر المسجدى هذا له صفات مباركة .

(٥) أموات الصالحين يسمعون النداء ويلبونه ويرفعون طلبات الناس الى الله ويقبلها الله منهم .

* * *

هذه النظرية التى انتشرت بين جماهير الناس نظرية تتغلغل فى نفوسهم ، وترسخ فى أعماق قلوبهم . وهى عندهم عقيدة قوية

لا تتزعزع مع أن كل حلقة من هاته الحلقات الخمس المكونة للنظرية ان هى الا فرض وهمى يؤدى الى فرض خيالى آخر • وكلها تصورات وخيالات يمكن اثبات فسادها بطرق علمية وعقلية بسيطة •

الفرض الأول

يبنى الناس حكمهم على شخص بأنه صالح على أمور خيالية وعلامات وهمية وعجيبة لا تقوم بها الحجة العلمية •• مثل الرؤية المنامية والأخبار المنقولة التى فى زعمهم لا تقبل الكذب ، ومثل الأعمال الخارقة التى تشبه كثيرا أعمال المشعوذين والسحرة والتى يسمونها كرامات ومعجزات ، والتى يصدقونها دون تمحيص ولا تفكير لأنهـا خوارق وهم يصدقون الخوارق « لقوة ايمانهم » • أما كل من عداهم ممن لا يصدقون الخوارق هذه فهم فى نظرهم « ضعاف الايمـان »•

وهم ينسون فى الفرض الأول هذا أن الذى يحكم على الناس بالصلاح أو غيره هو الله وحـده سبحانه وتعالى • وأن الحكم ليس مبنيا على ظواهر الاعمال فقط بل الى جانب الأعمال فلا بد أن توضع السرائر والنيات فى الميزان • وقـد تكون هـذه الأخيرة هى الأكثر خطورة •

وهم ينسون أيضا أن يوم الحساب لم يأت بعد •

اذا فان جماهير الناس فى حكمهم على شخص أنه صالح :

أ ــ يصدرون حكما سابقا لأوانه •

ب ــ وهم حكام غير مؤهلين لاصدار هذا الحكم لأنهم لايطلعون على النيات والسرائر •

جـ ــ لم يكلفهم الله باصدار هذا الحكم ولا أعطاهم تفويضا به•

د ــ هو وحده سبحانه وتعالى صاحب الأمر ومالك يوم الدين والذى يميز الخبيث من الطيب والصالح من غير الصالح•

الفرض الثانى

فلنسلم الآن أنه يمكن للناس معرفة الصالح من غير الصالح من الناس • وهذا هو الفرض الأول فى نظرية القبور المسجدية •

أما الفرض الثانى فهو أنه لابد من دفن هذا الشخص الصالح فى قبر مسجدى • ولكن السؤال هو : ما هى العلاقة العقلية بين الصلاح وحتمية الدفن فى قبر مسجدى ، لا فى قبر من قبور عباد الله العاديين •

وأصحاب هذه النظرية ليس عندهم جواب يوضح هذه العلاقة • ويترددون بين حجة وهمية وعـــذر عجيب • وكلها لن تكون أقوى من التحذير الشديد الذى أصدره لنا رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه من القبور المسجدية •

الفرض الثالث

هذا االفرض مبنى على الفرضين الأول والثانى اللذين قاما على الوهم واللذين يعارضان كل أوجه المنطق السليم • فقد دخل فى روع جماهير الناس أن كل قبر مسجدى لا بد وأن يكون المدفون فيه أحد الصالحين • فأصبحنا نراهم يخلعون صفة الصلاح على حكام طغاة اشتهروا بالقســـوة والظلم لا لشىء الا لأنهم مدفونون فى مقابر على هيئة مساجد • وأطلقوا صفة الصلاح على أشخاص وهميين أو قبور فارغة أو أضرحة مـــزورة • والأمثلة على هـــذه الاصناف من القبور المسجدية كثيرة • ولكن قلوب العـــامة من الناس تتعلق بها ، وكأنما هدفهم هو العثور على أى قبر ليربطوا قلوبهم به ، وليذلوا عقولهم له دون تفكير ولا تمييز ولا برهان ولا بينة ولا أى شىء يدل على صحة تصورهم فى فرضهم الثالث المكون لنظرية الأضرحة هذه •

الفرض الرابع

وتعتقد الجماهير أن القبر المسجدى بما أنه يسكنه ميت صالح

فيه من البركات ما يجعله أصلح للصـــلاة فيه • ومما يجعل من يؤمه يكتسب بعض الميزات • وهم لا يمكنهم تعريف هذه الميزات المباركة بالتحديد ولكنهم لا يشكون فى أن هذه القبور المسجدية فيها خير كثير لمن يقصدها •

واذا ما صلى أحد فيها فلا مانع من قراءة الفاتحة لصاحب الضريح، ومن الكلام معه ، ومن طلب بعض الطلبات منه • وكذلك يشعرون أنهم يكتسبون شيئا من الخير اذا ما تمسحوا بالضريح وقبلوه وجاوروه وطافوا حوله •

وهكذا فبغير علم من عندهم أو من عند الله أو من عند رسول أو نبى أو عالم أو من أية جهة من الجهات • فرضوا فرضهم الأول • ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع • ومع أن كل هذه الفروض لم تثبت عندهم الا ظنا ووهما فقد بنوا عليها نظريتهم •

وأما الفرض الرابع هذا فليس عندهم دليل على صحته • فـــلا توجد شواهد ولا تجارب تدل على امتياز بعض القبور عن غيرها • ان هى كلها الا قبور فيها جثث أموات يعلم الله وحده ما يلقاه أصحابها فى القبر من راحة أو عذاب نعـــوذ بالله منه •وينتظر أصحابها يـــوم الحساب • والكل فى الموت سواء • والجميع فى القبر أموات ورفات ولحم يتحلل بمفعول الجراثيم والديدان • وهياكل عظمية تتفتت بمرور الزمان

الفرض الخامس

ولما اقتنع جمهور الناس بالفروض الاربعة الأولى واقتنعوا وهما وظنا أنهم يمكنهم معرفة الصالحين بعلامات افترضوها • وفرضوا أنه لابد لكل صالح من قبر فى مسجد • وفرضوا أن هذا القبر يملك صفات خارقة • فرضوا بعد ذلك أن هؤلاء الصالحين المزعومين أصحاب هذه القبور المسجدية المزعومة :

(١) يسمعون نداءهم • أما قوله تعالى (وما يستوى الأحياء ولا الأموات • ان الله يسمع من يشـــاء وما أنت بمسمع من فى القبور — فاطر ٢٢) فكأن هذا القول لا ينطبق على أصحاب أضرحتهم هذه •

(٢) واذا مـــا اقتنعوا من غير برهان أن سكان هـــذه الاضرحة يسمعون افترضوا أنهم يلبون النداء • مع أنهم لم يحصلوا على بينة حسية أو غير حسية أنهم استمعوا اليهم أو أنهم لبوا النداء • ومع أن الله سبحانه وتعالى يوجه اليهم كلامه الحق من فوق سبع سماوات فى كتابه العزيز (•••• والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير• ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويـــوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير — فاطر ١٢ — ١٣) •

(٣) ثم اذا ما اقتنعوا وهما أن هـــؤلاء الأموات يستمعون الى ندائهم ويلبونه فهم ينتقلون الى خطوة ثالثة من الاقتناع الوهمى وهى أن هؤلاء الأموات المزعوم صلاحهم يقومون بعمل الاتصالات اللازمة مع الله سبحانه وتعالى خالق هذا الوجود وربه ومبدعه ومدبره • يتصلون به لأنهم بزعمهم أقرب اليه ، ولهم مقام خاص لديه سبحانه وتعالى•• ولذلك فلهم عنده كلمة مسموعة •• ولذلك فهو يقضى حوائج الناس التى تصله عن طريق هؤلاء الأموات ولا يقضيها اذا صعدت اليه مباشرة من عباده العاديين • سبحانه وتعالى عما يدعون علوا كبيرا •

والمسلم العادى يرى أن كل هـــذه الادعاءات لا أساس لها من الصحة • ولا يوجد برهان قوى أو ضعيف عليها • بل أن الدليل القائم فى كتاب الله تعالى عكس ما يتصورون :

أ — لأن الله سبحانه وتعالى أكد لعباده أنه يتقبل الدعاء ويستجيب له (وقال ربكم ادعونى أستجب لكم • ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين — غافر ٦٠)

ب — لأن الله سبحانه وتعالى قال لعباده انه قريب منهم ويسمع الدعاء ويجيبه (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع

اذا دعان • فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ــ البقــرة ١٨٦) •

جـ ــ لأن الله سبحانه وتعالى أفاد عباده بأنه يرفض أن يقربهم اليه أحد من دونــه (ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار ــ الزمر ٣)

د ــ لأنه سبحانه وتعالى أكــد لعباده أنه يرفض أن ترفع اليه الأنباء عن هذا العالم الدنيوى لأنه يعلمها جميعا دون واسطة (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عنــد الله • قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السماوات ولا فى الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون ــ يونس ١٨)

* * *

مما سبق بيانه يتضح أن نظرية القبور المسجدية هذه :

(١) مبنية على سلسلة من الفروض •

(٢) هذه الفروض كلها وهمية •

(٣) لا يوجد عند أصحاب هذه النظرية برهان علمى أو حسى أو تجريبى على أى فرض من سلسلة الفروض التى اخترعوها •

(٤) كل الشواهد والبراهين تفند هذه النظرية فرضا فرضا •

فيأيها الأخ المسلم لماذا تتصور الأشياء ولا علم لك بها • لماذا تتبع ماتجهل • وقد منعك الله سبحانه وتعالى من السير وراء ماتجهله وحذرك من ذلك بنهى قاطع (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ــ الاسراء ٣٦) •

هدانا الله وإياك الى سواء السبيل •

أمين رضا

معانى ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

- ٣ -

تابع سورة آل عمران

١٢١ ــ غدوت : خرجت مبكرا •

ــ تبوىء : تهيىء لهم أماكن الوقوف فى المعركة •

١٢٢ ــ همت : أرادت ونويت •

ــ تفشلا : تجبنا وتهربا من المعركة •

١٢٣ ــ أذلة : قلة •

١٢٤ ــ منزلين : منزلين من عند الله لنصرة المؤمنين •

١٢٥ ــ مسومين : معلمين منزلين من عند الله •

١٢٧ ــ ليقطع طرفا : ليهلك طائفة من الذين كفروا •

ــ يكبتهم : يذلهم ويخزيهم •

١٣٤ ــ الكاظمين الغيظ : يحبسون غيظهم فيعفون عمن أساء اليهم •

١٣٥ ــ فاحشة : خطيئة وذنبا كبيرا •

ــ لم يصروا : لم يتمسكوا ويستمروا فى خطاياهم معاندين •

١٣٧ ــ خلت : مضت وسبقت •

ــ سنن : لله فى الأمم والأشخاص أحكام وقوانين لا تتخلف أبدا•

١٣٩ ــ تهنوا : تضعفوا وتتخاذلوا •

ــ الأعلون : المنتصرون بسبب ايمانكم •

١٤٠ ــ قرح : جراح وهزيمة فى موقعة أحد •

١٤١ ــ وليمحص : يبتلى ويمتحن المؤمنين ليطهرهم •

١٤٥ ــ كتابا مؤجلا : وقتا محددا بأجل مكتوب •
١٤٦ ــ وكأين : وكم •
ــ ربيون : كثير من المؤمنين ، وقيل ألوف •
ــ استكانوا : ذلوا وخضعوا •
١٤٧ ــ اسرافنا : ذنوبنا الكبيرة •
١٥١ ــ الرعب : الخوف الشديد والفزع •
ــ مثوى : المسكن والمقام والمستقر •
١٥٢ ــ تحسونهم : تقتلونهم قتلا ذريعا •
١٥٣ ــ تصعدون : تمضون هاربين •
ــ لاتلوون : لاتميلون ولا تلتفتون •
ــ يدعوكم فى أخراكم : يناديكم من ورائكم لترجعوا •
ــ ما فاتكم : من الغنيمة •
ــ ما أصابكم : من الهزيمة •
١٥٤ ــ أمنة نعاسا : حالة تشبه النعاس تغشى المؤمنين الصادقين فتطمئن نفوسهم أمنا وأمانا وتفويضا لله واقداما فى المعركة•
ــ مضاجعهم : مصارعهم ، مكان قتلهم كما قضى الله وقدر •
١٥٥ ــ يوم التقى الجمعان : المسلمون والمشركون يوم أحد •
ــ استزلهم الشيطان : جعلهم يتركون أماكنهم ويخالفون أمر الرسول •
١٥٦ ــ ضربوا فى الأرض : لطلب العيش فماتوا •
ــ أو كانوا غزى : أو كانوا غزاة مجاهدين فاستشهدوا •
١٦١ ــ يغل : يخون فى الغنائم فيأخذ لنفسه قبل أن تقسم •
١٦٤ ــ من الله : تفضل الله على المؤمنين بأن هداهم •
ــ يزكيهم : يطهرهم من أدران الشرك والكفر •
١٦٨ ــ فادرءوا : فادفعوا وامنعوا •
١٧٢ ــ القرح : هزيمة أحد التى أحدثت فيهم جرحا عميقا •
١٧٨ ــ نملى لهم : نمهلهم ونطيل لهم فى الحياة •

١٧٩ ــ ليذر : ليترك •

ــ يجتبى : يختار ويصطفى •

١٨٠ ــ سيطوقون : ستتحول الأمــوال التى بخلوا أن ينفقوها فى سبيل الله أطواقا حول أعناقهم تعذبهم يوم القيامة •

١٨٣ ــ بقربان : ما يتقرب به الى الله •

١٨٤ ــ الزبر : جمع زبور وهو الكتاب •

١٨٥ ــ متاع الغرور : شىء يزول ولا يبقى •

١٨٦ ــ عزم الأمــور : ما يجب الثبات عليها ، وهما هنــا : الصبر والتقوى •

١٨٧ ــ فنبذوه : ألقوه وتركوه •

١٨٨ ــ بمفازة من العذاب : بمنجاة منه •

١٩٢ ــ أخزيته : أهنته وأذللته •

١٩٣ ــ كفر : استر •

١٩٦ ــ تقلب الذين كفروا : كثرة أموالهم واستمتاعهم فى الدنيا •

١٩٧ ــ متاع قليل : حظ زائل •

١٩٨ ــ نزلا : جنات ينزلون فيها مكرمين •

ــ الابرار : الطائعين لله فى كل ما أمر •

٢٠٠ ــ رابطوا : لازموا الثغور مجاهدين •

سورة النساء ــ ٤

١ ــ نفس واحدة : آدم عليه السلام •

ــ تساءلون به : يسأل بعضكم بعضا به سبحانه وتعالى •

ــ والأرحام : واتقوا قطع الأرحام فانه كبيرة •

٢ ــ حوبا : اثما كبيرا •

٣ ــ ألا تعولــوا : الاكتفاء بواحــدة يجعلكم ألا تظلموا وألا يكثر أولادكم وتعجزوا عن الانفاق عليهم •

٤ ــ نحلة : عطية بطيب نفس ومن غير أن يعلن نحلتها كذا وكذا •

٥ ــ أموالكم : التى هى أموالهم باعتبار أن أموال المسلمين هى لجميع المسلمين •

ــ قياما : قوام الحياة الاقتصادية والاجتماعية للأمة •

٦ ــ اسرافا وبدارا أن يكبروا : مبددين أموالهم مسرفين ومتعجلين قبل أن يكبروا ويردوا أموالهم •

ــ بالمعروف : بما يتفق مع العرف لقيامه بالعمل فى مال اليتيم •

٧ ــ نصيبا مفروضا : جزءا محددا بالشرع •

٩ ــ قولا سديدا : صوابا ، عدلا ، حقا ، مستقيما • ــ

١٠ ــ يأكلون فى بطونهم نارا : أكل مال اليتيم ظلما يورد النار يوم القيامة •

١١ ــ حظ : نصيب •

ــ فريضة من الله : شرعه الله وأوجبه •

١٢ ــ كلالة : لا والد ولا ولد يرثه •

ــ غير مضار : على أن لا يكون الموصى قصد الضرر بالورثة •

١٩ ــ تعضلوهن : تضيقوا عليهن وتمنعوهن من الزواج فتتركوهن كالمعلقات لا متزوجات ولا مطلقـــات لتستردوا بذلك ما دفعتم لهن من المهور رغما عنهن بسبب هذا التضييق •

٢١ ــ أفضى : امتزج بعضكم ببعض بالمباشرة الزوجية •

ــ ميثاقا غليظا : عقدا وعهدا موثقا •

٢٢ ــ مقتا : نكاح المقت أن يتزوج الرجل امرأة أبيه وكان ذلك فى الجاهلية •

٢٣ ــ حلائل أبنائكم : زوجات أولادكم •

٢٤ ــ والمحصنات : وحرمت عليكم المتزوجات من غيركم •

ــ كتاب الله عليكم : شرع الله الذى أحل ما أحل وحرم ما حرم•

ــ مسافحين : مرتكبين جريمة الزنى •

ــ أجورهن : مهورهن •

٢٥ ــ طولا : جاها أو مالا أو كفاءة لسد المطالب والرغائب •
ــ محصنات غير مسافحات : عفيفات غير زانيات •
ــ أخدان : خليلات •
ــ العنت : الكبت والشدة المفضيان الى الزنى •
٢٧ ــ أن تميلوا ميلا عظيما : أن تضلوا ضلالا بعيدا •
٢٩ ــ الا أن تكون تجارة : فليست الأرباح التى تحصلون عليها من باب أكل الأموال بالباطل •
ــ ولا تقتلوا أنفسكم : تهلكوها بمعصية الله •
٣١ ــ مدخلا كريما : ننزلكم فى الدنيا والآخرة مكانا كريما •
٣٣ ــ موالى : من لهم نصيب فى التركة •
ــ عقدت أيمانكم : الزوج أو الزوجة أو من أوصى لهم من غير الورثة •
٣٤ ــ قوامون : حق القيام بشئون النساء ورعايتهن وصيانتهن •
ــ قانتات : طائعات حافظات للنفس والمال فى غيبة أزواجهن •
ــ نشوزهن : استعصاءهن على بعولتهن •
٣٦ ــ الجار الجنب : الجار من قوم آخرين •
ــ الصاحب بالجنب : الرفيق فى السفر أو الزميل فى العمل •
ــ مختالا : متكبرا متعاليا على الناس •
٣٨ ــ رئاء الناس : لا ينفق فى سبيل الله ، بل رجاء مدح الناس •
ــ قرينا : رفيقا وصديقا يسيره كيف يشاء •
٤٢ ــ تسوى بهم الأرض : يود العصاة لو يدفنوا فى الأرض •
٤٣ ــ جاء أحد منكم من الغائط : كناية عن قضاء الحاجة •
ــ أو لامستم النساء : كناية عن اتيانهن •
٤٤ ــ يشترون الضلالة : يتبعون الضلالة ويتركون الهدى •
٤٥ ــ وكفى بالله وليا : يكفى المؤمن ولاية الله •
٤٦ ــ واسمع غير مسمع : لا سمع ولا طاعة ، وقيل يدعون على الرسول (لا سمعت)

ـ راعنا : كلمة سب بالعبرية •

ـ انظرنا : أمهلنا •

٤٧ ـ نطمس وجوها : نقلب وجوهكم الى أقفيتها حقيقة ، أو معنويا فنغير عليكم مقاصدكم ونرد كيدكم فى نحوركم •

ـ أصحاب السبت : نهوا عن العمل والصيد فى السبت فعصوا •

٤٩ ـ فتيلا : لا يظلمون شيئا ، والفتيل الخيط الرفيع يكون فى شق نواة البلح •

٥١ ـ الجبت : الكاهن أو الصنم أو الساحر ، وكل ما عبد من دون الله •

ـ الطاغوت : الشيطان •

٥٣ ـ نقيرا : لا يعطون الناس ولو شيئا قليلا ، والنقير النقطة تكون فى ظهر النواة •

٥٦ ـ نضجت : احترقت ، بدلها بغيرها لأن الشعور بالألم يكون فى الجلد •

٥٩ ـ فردوه الى الله والرسول : أى الى كتاب الله وسنة رسوله •

٦٠ ـ الطاغوت : هنا المعنى كل من حكم بغير ما أنزل الله •

٦١ ـ يصدفون : يعرضون •

٦٥ ـ حرجا : ضيقا •

٧١ ـ ثبات : جماعة منفردة أو فصيلة وراء فصيلة •

٧٢ ـ ليبطئن : ليثبطن غيره ليتخلف هو وهم عن الجهاد •

٨١ ـ برزوا : خرجوا •

ـ بيت طائفة منهم : دبرت وأبطنت غير ما تظهر •

٨٣ ـ أذاعوا به : أفشوه وأذاعوه •

ـ يستنبطونه : الذين يعرفون حقيقة الأمر •

٨٥ ـ كفل : نصيب من الوزر والعقاب •

ـ مقيتا : مقتدرا ومقدرا ومحيطا بكل شىء •

سليمان رشاد محمد

الاستعاذة وفوائدها

بقلم

على عفنى ابراهيم

ولنـــا ونحن نتحدث عن عدو الله وعدو البشرية الرجيم عليه لعائن الله ، لنا أن نقف وقفة تأمل عند ثلاث آيات من كتاب ربنا سبحانه • الآية الأولى تتحـــدث عن هدف الشيطان وما وراء هـــذه العداوة التى ظهرت منذ بدأ خلق الانسان • وتتحدث الآية الثانية عن المنافذ التى يدخل منها الشيطان الى الانسان ليحقق غرضه الخبيث وتتحـــدث الآية الثالثة عن مواجهة ستحدث بين الشيطان وبين من أغواهم فى الجحيم وفيها سيتبرأ عدو الله من تهمة اغوائهم • والمحصلة أن كلا الفريقين فى الجحيم •

أما الآية الأولى هى قوله تعالى من سورة الأعراف ١٦ « قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم » فان الشـــيطان لا يأتى الى طعامك ليفسده ولا الى ثيابك ليمزقها ولا الى جسدك ليخدشك • وانما ليخرجك عن صراط ربك المستقيم واذا أضيف الصراط الى الله سبحانه فانه يحمل عدة أمور : كونه مستقيما يعنى لا اعوجاج فيه ولا غموض، كونه سهلا ليس صعبا ، فانه جاء حسب الفطرة السليمة التى فطر الله الانسان عليها كما قال تعالى « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر» كون سالكه يصل الى الله فينال من ربه التوفيق والسداد فينعم الله عليه كما قال تعالى « صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » فصراط الله هو صراط المنعم عليهم وهو بطبيعة الحال غير صراط المغضوب عليهم وغير صراط الضالين كما جاء فى حديث ابن

مسعود رضى الله عنه حيث قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما ، وخط عن يمينه وشماله ثم قال : هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ « وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله • ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » فصراط الله الذى شرعه لعباده على لسان رسله الكرام صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قد قدر الله أن يكون سالكه هو وحده على الحق ولا يرضى ربنا صراطا غيره • فان ما دونه من السبل انما هى من افتراءات شياطين الانس والجن يقومون عليه بالغواية والتزيين بالباطل وحتى لا يكون هناك انسان على الهدى الا قليلا • ونسأل الله أن نكون منهم •

والآية الثانية هى من سورة الاسراء وهى قوله « واستفزز من استطعت منهم بصوتك ، وأجلب عليهم بخيلك ورجلك ، وشاركهم فى الأمـــوال والأولاد وعدهم • وما يعدهم الشيطان الاغرورا » ٦٤ • أما قوله تعالى « واستفزز من استطعت منهم بصوتك » فقد قيل هو الغناء • قاله مجاهد وقال ابن عباس رضى الله عنهما كل داع دعا الى معصية الله جل وعز • قال ذلك ابن كثير • وقال القاسمى فى تفسيره : يعنى بدعائك الى الفساد • وأما قوله تعالى « وأجلب عليهم بخيلك ورجلك » قال ابن كثير فى تفسيره : يقول احمل عليهم بجنودك خيالتهم ورجلتهم • فان الرجل جمع راجل • كما أن الركب جمع راكب • قال معناه تسلط عليهم بكل ما تقدر عليه • وقال ابن عباس ومجاهد • فى هذا : كل راكب وماش فى معصية الله •

وأما قوله تعالى « وشاركهم فى الأموال والأولاد » فهو من أعظم ما تسلط به الشيطان على الانسان ، اذ أن أكثر ما يتفاخر به الانسان على أخيه الانسان مصدره الأموال والأولاد • فكثرة الأموال ان كانت فى يد غير تقية تستخدم فى جلب الشر ونشر معصية الله ، مثل جمع

المال من طرق الحرام وانفاقها فيما حرم الله • مع أن المال مال الله فى الحقيقة وهو نعمة من الله لمن يشاء من عباده امتحانا واختبارا • كذلك الأولاد مدعاة للفخر والتكبر على خلق الله الا من عصم الله سبحانه • فهذه الجملة من الآية توقظ فى نفس المسلم محاسبة النفس لأن يقيم الانسان منا رقيبا من نفسه على نفسه • وقد نقل عن جمع من مفسرى السلف رضى الله عنهم منهم ابن عباس ومجاهد وعطاء والحسن عبارات تدل على معنى ما قلناه ، مثل : هو ما أمرهم به يعنى الشيطان من انفاق المال فى معاصى الله • وقال عطاء هو الربا • وقال الحسن هو جمعها من خبيث وانفاقها فى حرام • أما مشاركة الشيطان فى الأولاد ، فقد قال ابن عباس هو ما كانوا قتلوه من أولادهم سمها بغير علم • وقال الحسن البصرى : قد والله شاركهم فى الأموال والأولاد مجسوا وهودوا ونصروا وصبغوا غير صبغة الاسلام وجزءوا من أموالهم جزءا للشيطان •

هذا وقد تحدث القوم رضى الله عنهم حسبما لمسوا من أنواع الفساد على عهدهم وبما كان عليه قومهم • أما نحن فقد طور الشيطان من هذه المشاركة ، وبلغ مبلغا ليس بعده شىء ، فقد وسع دائرة انفاق المال فى معصية الله وفتح أوسع ميادين المعصية وصنف ضروب الملاهى ، فهاهى دور السينما والمسارح والملاهى ينادى بعضهم بضرورة توسيع مراكزها لتشمل أماكن تجمع الناس فى الحدائق والمقاهى على اعتبار أنها مراكز اشعاع ودورها ثقافى • وهذا بدوره يمكن تسميته بمسميات الأمور بأضدادها • فان ما تنشره السينما والمسارح ودور الملاهى أمره لا يخفى على أحد • اذ ليس فيه الا الفساد الخلقى ودعوة روادها الى المزيد من ترك القيم الدينية والمزيد من الاختلاط بين الجنسين فى هذه السهرات ولا يخفى أن رواد السينما والمسرح أضعاف رواد المساجد حتى فى صلاة الجمعة ولا حول ولا قوة الا بالله •

وقد قلت ندوات الدعوة الى الاصلاح الاجتماعى ودعوة الناس الى الالتزام بالدين ففقد الشباب الاسوة الصالحة • والذى أنادى به هو ضرورة وجود الاسوة الصالحة على كل المستويات فى المدرسة والكلية فى الاسرة والمصنع ، أن يتواجد فيها من يعرف الآخرين واجباتهم نحو الله خالق الكون والذى بيده الامر كله • وتقواه أمر ضرورى بحيث يكون ضمن منهجنا اليومى ونشترك فى ذلك وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة فلا تقدم للناس الا ما فيه المصلحة الاجتماعية وتعرف الناس بدينهم الصحيح القائم على علم القرآن والحديث • مع ضرورة غلق مواخير الفساد ثم محاسبة من يقع منه شىء من ذلك فلا نترك من يسب الدين بلا عقاب ولا من يترك الصلاة والصيام بلا حساب ، و المرأة المتبرجة بلا مساءلة ولا توجيه حتى يمكن أن نساهم مساهمة فعلية فى محو الامية الدينية المنتشرة بين طبقات المتعلمين وغيرهم والله المستعان •

على أننا لو تفهمنا ما تحتويه الآية الكريمة رقم ١٣٧ من سورة الانعام « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم » والآية وان كانت تنعى على المشركين قتلهم أولادهم ربما مخافة الفقر أو مخافة العار •• الا أن قوله تعالى « وليلبسوا عليهم دينهم » يعطينا اتجاها آخر • وقبل بيانه أريدك أيها القارىء الكريم أن تتفهم أمرين : الأول معنى كلمة مشرك وهو من اتخذ الها من دون الله ، والله يقول « أرأيت من اتخذ الهه هواه » والهوى هو الرأى المضاد لمراد الله من عباده يتجه بالانسان الى أمر مخالف لشرع الله سبحانه • والأمر الثانى أن تعلم أن من القتل قتل المعنويات وهو وجود انسان فاقد لوازعه الدينى الذى يحاسبه عندما يهم بأى عمل : هل هو حلال أم حرام ؟ هل هو خير أم شر ؟ هل يرضى ربنا أم لا ؟ وهل يعرض مصالح الغير للخطر أم لا ؟ والذى دلت عليه التجارب أن مثل هذا الانسان لا وجود له

الا فى ظل الشريعة الاسلامية التى تهدف الى احياء ضمير الانسان ووجود الاحساس بالمسئولية الملقاة على عاتقه وتقديرها قدرها فالآية تعنى أن مما يهدف اليه الشيطان هو الاتجاه بالانسان الى الانسلاخ من دينه وقتل معنوياته فلا تتحقق على يديه أية مصلحة ولا يسعى الا لما فيه مصلحته هو غير مكترث بمصالح الغير •

والآية الثالثة وهى من سورة ابراهيم « وقال الشيطان لما قضى الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى انى كفرت بما أشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم » ان الشيطان سوف يتبرأ ممن أغواهم فى الدنيا وتسبب فى اضلالهم ورسم لهم طريق المعصية حتى وقعوا فى غضب الله ثم يوم القيامة — يوم الجزاء على الأعمال ، يوم ترجو كل نفس رحمة الله وليس هناك الا رحمته — فاذا آمال العصاة والفاسقين تبدد هباء منثورا وينكشف الغطاء فيعرف أعداء الله أن الشيطان هو الذى قادهم الى شقائهم فيحاولون أن يلقوا التهمة عليه فاذا به يتبرأ منهم ويقوم فيهم خطيبا ويقول ما ذكر الله سبحانه وتعالى : ان الله وعدكم وعد الحق على لسان رسله ودعاكم ربكم لما فيه عز الدنيا وسعادة الآخرة ووعدتكم فأخلفتكم • يعنى وعدتكم وعد الباطل بأن الشفاعة ستنالكم وبأن ما أنتم فيه من الباطل هو الحق كما قال تعالى « يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا » قال وما كان لى عليكم من سلطان يعنى من حجة ولا برهان ولم أتحكم فيكم اذ دعوتكم الى ترك سنن المرسلين واتباع ضلال المضلين وانما هى دعوة وغواية فتركتم دعوة الرسل واستجبتم لى فلا لوم لكم على وانما لومكم على أنفسكم فأنا وأنتم فى العذاب سواء فلا تملكون انقاذى ولا نفعى ولا أملك انقاذكم ولا نفعكم • ثم يأتى حكم رب العباد العدل « ان الظالمين لهم عذاب أليم » •

فليراجع كل منا نفسه على غرار هذه الآيات الثلاث • يراجع عمله أن تكون الحجة فيه القرآن والحديث وأن لا نفتر عن سؤال ربنا الهداية الى الصراط المستقيم اذ الخروج عنه هلكة ودمار •

وأن نتجنب سبل الشيطان اذا دعانا الى معصية الله وأن يحافظ الرجل على ذريته ومن يعول من الوقوع فيها بالقيام عليهم بما أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من توجيه صحيح مرتبط بالقرآن والحديث وأن نعد أنفسنا للقاء الله فى الآخرة بالبعد عن غواية الشيطان وأن نعلم أن كل نفس بما كسبت رهينة وأن نحرص الحرص كله على فعل الخيرات والصالحات من الأعمال وأن نأخذ من حياتنا سبيلا الى نجاتنا فى يوم الدين •

وأخيرا أنصح نفسى وأنصح كل مسلم أن يضع نصب عينيه فى كل وقت من ليله ونهاره هذه الآية الجامعة لما سبق وهى قوله تعالى « ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ، انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير » اذ أنه لا نجاة لنا من غوايته الا بحسن اللجأ الى الله عن علم ويقظة تامين ، وأن نراجع أنفسنا بين كل وقت وآخر حتى ننال من الله ما وعدنا به فى قوله تعالى « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا » •

جعلنا الله وإياكم من عباده المخلصين وكتب الله لنا النجاة من غوايته وجعلنا من حزب الله المفلحين آمين •

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه •

على حفنى ابراهيم

إلى الإسلام من جديد

بقلم علي محمد قريبة

- ١١ -

لقد أوضحنا فى المقال السابق السمات النفسية التى ينبغى أن يتحلى بها جيل القدوة المنشود ليقتدى به من يريد السير على درب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأتباعه من السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين • وننتقل الى تفصيل القول فى الصياغة الاجتماعية الاسلامية لمجتمع هذا الجيل المنشود بغية ايجاد مناخ اسلامى نظيف يتنفس فيه منهج الله تعالى ليبدو فى صورة اجتماعية واقعية يتجلى فيها :

١ ــ حرية الدعوة الى الله والنهوض بتبعاتها فى مواجهة التواءات النفس البشرية وجهلها واعتزازها بما ألفت ، وحرصها على شهواتها ومصالحها وذلك مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين) على أن تكون هذه الدعوة بالحكمة والحسنى تنفيذا لقوله سبحانه (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) وتأسيا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم) •

٢ ــ عمل الخير : فاذا كان الله تعالى قد أودع نفس الانسان خصائص القدرة على ادراك كل من الخير والشر ، والهدى والضلال، والحق والباطل ليختار أيهما شاء فان مجتمع جيل القدوة عليه أن يحض الأفراد على عمل الخير ويحببهم فيه لقول المولى سبحانه (يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) بل ان على هذا المجتمع أن يحض على الدعوة الى الخير لقوله عز وجل (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وأولئك هم المفلحون) لأن فعل الخير والدعوة اليه يؤديان الى استقامة الحياة الاجتماعية ..

والاسلام يربى أتباعه على التخلق بالأخلاق الكريمة ، وانتقاء العبارة ، واختيار الكلمة الطيبة .. وعمل المعروف ، والاصلاح بين الناس . وصدق الله العظيم (لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما) . وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) ، (كل سلامى من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة ، وتعين الرجل فى دابته فتحمله عليها أو ترفع عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوة تمشيها الى الصـــلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة) .

٣ ــ كف اليد واللسان عن الأذى : فلا يجمل بمسلم أن يتصف بصفات الأشرار المنحرفين والمنافقين الذين فى قلوبهـم مرض ممن ينشرون قالة السوء ، ويشيعون التهم جزافا ، ويحيكون المؤامرات.. وكيف يرضى لنفسه هذا المسلك ورب العزة يقـول (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا) ويقول (ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة) ويقول (يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابذوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) .. كما أن الرسول الكريم يقول (المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) ؟ .

٤ ــ غض البصر وحفظ الفرج : فاذا كان الاسلام يهدف الى اقامة مجتمع نظيف لا تهاج فيه الشهوات فى كل لحظة .. فانه يعمد الى أبواب الاستثارة المستمرة فيغلقها حتى لاتؤدى الى السعار الشهوانى الذى لا ينطفىء ، لذلك فانه يحرم النظرة الخائنـــة والحركة المثيرة

والزينة المتبرجة والجسم العارى • لأنه يريد ابقاء الدافع الفطرى بين الجنسين سليما بقوته الطبيعية ، لا يصرف الا فى موضعه المأمون النظيف •• كما يريد أن تظل أجسام المسلمين وأعصابهم بعيدة عن العقد النفسية والأمراض الناشئة من الكبح بعد الاثارة •

ومن هنا كان لزاما على جيل القدوة أن يستمسك بقـول الحق تبارك وتعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم• ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون • وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) •• كما كان لزاما عليه أن يعى قول الرسول صلى الله عليه وسلم (ثلاثة لا ترى أعينهم النار : عين حرست فى سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله ، وعين كفت عن محارم الله) وقوله عليه السلام (يا شباب قريش احفظوا فروجكم • لا تزنوا ، ألا من حفظ فرجه فله الجنة) فاذا ما استمسك جيل القدوة بذلك كله كان نعم العون لغيره من المسلمين على اغلاق باب للشر كبير، وعلى ايجاد مجتمع طاهر عفيف •

٥ ــ العناية بالنواحى المهنية : فالكمال الانسانى لا يتحقق الا بالتوفيق بين الدين والعمل • وعلى المسلمين أن يتذكروا دائما أن النهضة العلمية الأوروبية انما هى أثر من آثارهم • وليس ذلك ادعاء وانمـا وجدناه مسجلا باعتراف المنصفين من علمائهم ومفكريهم • فهذا عالم من علماء التربية الغربيين يدعى (مونرو) يقول فى كتابه تاريخ التربية (ففى الطب والجراحة وعلم العقاقير والفلك وعلم وظائف الأعضـاء وصل المسلمون الى اختراعات هامة •• كما اخترعوا سـاعة البندول وعلموا أوربا استعمال البوصلة والبارود) ومن هنا كان على جيل القدوة

المنشود أن يضرب المثل العملى بالاقبال على تنمية ميولهم ومهاراتهم مع المحافظة على القيم الانسانية والروحية ، وأن يتخذوها وسائل لكسب معيشتهم ــ لا فرق فى ذلك بين الرجل والمرأة اذا دعت الضرورة الى ذلك فقد كانت المرأة المسلمة تتعلم الغزل وما يمكن أن تسهم فى دعم اقتصاديات المنزل أو حسن تدبيره ــ تماما كما كانت تعلم آيات القرآن الكريم ، ولأن بركات السماء والأرض لا تنالها الأيدى المغلولة عن العمل ، ولأن الحق تبارك وتعالى حين منح عباده نعمة المهارات والخبرات أراد منهم أن يتحدثوا بها بأن يستغلوها باسم الله وعلى بركته للمنفعة الخاصة والعامة • وليس الدين عدوا للدنيا كما يشيع أعداء الاسلام ــ دهاء وخبثا ــ ليعيش المجتمع غافلا عن الانتفاع بما منحه الله من مواهب وقدرات ، متكاسلا عن استنباط ما فى أرضه من خيرات ، لتظل خالصة لهم فى الحياة • وليس معنى ذلك أن الاسلام يوصى أتباعه بالتكالب على الدنيا والتفانى فى خدمتها ــ كما تفعل المذاهب المادية ــ وانما يربيهم على العمل للدنيا والآخرة معا مصداقا لقوله تعالى (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) • فما دامت الآخرة حقا فان اسقاطها من الحساب ضلال ، وما دامت الدنيا لها مثل رفيعة وحدود وضعها الاسلام فلا بد من ايثارها وعدم تجاوزها •• ولأن الدار الآخرة لا يمكن الوصول اليها الا عن طريق الدنيا الصالحة •

والمسلم المتمكن فى الدنيا البارع فى شئونها اذا سخر مواهبه ومكاسبه فى سبيل اسعاد نفسه وأهله ومجتمعه ودينه فهو لا ريب أرسخ قدما فى الايمان وأدنى مثوبة ومنزلة من الرحمن •

ومن هنا لا ينبغى أن يشكو المجتمع المسلم نقص المهارات والخبرات ، كما لا ينبغى أن ينشد أصحاب هذه المهارات والخبرات ــ عند الحاجة اليهم ــ من مجتمع آخر غير اسلامى •

٦ ــ غرس قواعد القيم الاسلامية فى المجتمع : بأن يقوم جيل القدوة المنشود بالاسهام فى صنع ذلك تمهيدا لانشاء وحدة جماهيرية متلاحمة بقوة الحب والايمان ، مهيأة لخدمة الوطن والأمة والدين فى

شتى المجالات • والسبيل الى ذلك تلاوة القرآن الكريم ومعايشته ، ثم أخذ النفس بالتدريب العملى على آدابه ، واستنباط مرامى تشريعاته•• والتحدث مع الناس فى ذلك كله ، ليأخذ حظا من تفكيرهم اليومى ، ولتزداد الألفة بينهم وبينه ، وليدركوا عن يقين أن مشكلاتهم اليومية أو المعقدة لا حل لها الا فى ظلاله وتحت رايته عسى أن يكتب الله لهم ولقومهم ولوطنهم ولدينهم ولدنياهم رفعة مادية ومعنوية مصداقا لقول الرسول العظيم فيما يرويه مسلم فى صحيحه عن عمر بن الخطاب (ان الله يرفع بهذا الكلام أقواما ويضع به آخرين) •

وبهذا يكون جيل القدوة المنشود قد أدى ما عليه نحو اعداد نماذج للمسلم الصحيح ، وخلقه المتين ، وعمله الصالح • ويكون بذلك قد مهد السبيل للخطوة الثانية خطوة اعداد الأسرة المسلمة •• وهذا ما سنتحدث عنه بمشيئة الله تعالى فى مقال لاحق •• فالى لقاء ••

على محمد قريبه

من أخبار الجماعة :

بدأ فرع الجماعة بشربين فى بناء المجمع الاسلامى التابع للجماعة بشربين • وفى يوم ١٠ / ٨ / ١٩٨٢ زار موقع العمل الأستاذ الوزير توفيق كرارة محافظ الدقهلية وقد تبرع بمبلغ ألف جنيه لهذا المشروع• وكان بصحبته وزير الشباب ورئيس مجلس مدينة شربين الذى تبرع لهذا المجمع بألف جنيه وبمائتى جنيه أخرى لمسجد الصديق بشربين فضلا عن جهوده المشكورة ودعمه لكل ما له علاقة بالدعوة الى الله •

والمركز العام للجماعة يتوجه بالشكر للسادة محافظ الدقهلية ووزير الشباب ورئيس مجلس مدينة شربين على مساندتهم لدعوة الكتاب والسنة ونسأل الله عز وجل أن يجعل جهدهم فى ميزان حسناتهم يوم القيامة